@ 116 @ (^ أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما) .

* * * *

وحكى عن الشافعي أنه قال : السحر يحيل ويمرض وقد يقتل . والسحر يتحقق وجوده على مذهب أهل السنة ويؤثر ، ولكن العمل به كفر ، وتأثيره ما ذكرنا ، وقيل : إنه يؤثر في قلب الأعيان ؛ فيجعل الآدمى على صورة الحمار ، والحمار على صورة الكلب . والأصح أنه يخيل ذلك كما بينا . .

وقد سحر رسول ا فأثر فيه ؛ روى : ' أن لبيد بن أعصم اليهودي سحر النبي حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله ، فأطلعه ا عليه ، فأمر به فاستخرج منه بئر ذي [أروان] وكان عليه إحدى عشرة عقدة ؛ فأنزل ا تعالى عليه المعوذتين ؛ إحدى عشرة آية ، فكلما قرأ آية انحلت عقدة ، حتى إذا انحلت العقد فكأنما أنشط من عقال ' . .

قوله تعالى : (^ وما أنزل على الملكين) قرىء على النفي وهو محكي عن عطية بن عوف ، فعلى هذا في الآية تقديم وتأخير ، تقديره : وما كفر سليمان ، وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ولكن الشياطين كفروا ، يعلمون الناس السحر ، وما يعلمان من أحد وهذا قول غريب . .

والصحيح : أن ' ما ' بمعنى ' الذي ' ، يعني : والذي أنزل على الملكين . .

وقرأ ابن عباس على ' الملكين ' بكسر اللام وهو في الشواذ . قال الحسن البصري : هما كانا علجين من علوج بابل ، ولم يكونا ملكين . .

والصحيح أنهما كانا ملكين وهو القراءة المعهودة . .

والقصة في ذلك ما حكى ابن عمر عن كعب الأحبار ؛ وهو قول عطاء بن أبي رباح ، وجماعة من المفسرين قالوا : إن الملائكة تعجبوا من كثرة معاصي بني آدم ، فقال